Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكل متقدم ضمن مرحلة سابقة[1]. وربما جمع أدونيس بين الانماط في شكل واحد، كما سنرى عند تحليلنا بعض نماذج المرايا في شعره.

لكننا بحاجة إلى التذكير بأن مراحل أدونيس الشعرية، يهيمن عليها نمط من الانماط السالفة الذكر، ويتغير بناءً عليها الجو الشعري العام للقصائد المكتوبة في تلك المرحلة.

ويستطيع القارئ دون عسر، أن يؤشر تلك المراحل، متدرجة عبر اصداراته الشعرية، وهي تدلنا على تبدلات السرد في قصائده، لأن موقع الراوي يتغير وفقاً للانماط المذكورة، ويتبعه تغير التلفظات، سواء في استخدام الضمير النحوي، أو صلة الراوي بمرويه، أو في استكمال عناصر السرد الممكنة في النصوص.

إلا أن أية دراسة للإمكانية السردية في قصائد المرايا، يجب أن تبدأ اولاً بتأمل دلالة المرايا من شتى وجوهها : الظاهراتية ـ بحكم وجودها الشيئي ضمن وعينا وشعورنا ـ ، والنفسية ـ لما تحمله من دلالة وجود القرين، ورؤية النفس، والتعرف عليها ضمن حيز المرآة ـ ، والأسطورية ـ حيث تحمل المرآة جذراً رمزياً يربطها برغبة نرسيس في رؤية وجهه منعكساً على صفحة الماء ـ ، والفنية ـ بكونها دالاً شعرياً وادبياً عاماً، يمكن أن يحمل معه تقنيات خاصة، ترتبط بالانعكاس وتشويه الانعكاس معاً، أو التشظية والتناثر.

وأول ما يجب ملاحظته أن وجود المرايا بالنسبة للجسد، يرتب تغير موقع المتلفظ أيضاً، وموقعه كراوٍ أو سارد.

فإذا كان موقع الشاعر في (القناع) يتحدد بالبقاء مختفياً (خلف) قناعه، فإن وجود الشاعر إزاء (المرايا) يحتم وجوده (أمامها). فهو ينظر اليها ويتأملها. . وينبعث من فعل (النظر) تبادل صوري. فالرائي يتوقع (شيئاً) ما في

---

(1) يحصل هذا ـ على سبيل المثال ـ في نص بعنوان (مرآة الحجر)، الاعمال الكاملة، م 1، ص329 ـ 330. وهو من نصوص المرايا التي اندرجت زمنياً في فترة اسبق، إذ ضمها ديوانه (اغاني مهيار الدمشقي) الذي يسيطر عليه اسلوب القناع. ثم وجود قصائد مسرحية في مرحلة قصيدة المرايا. راجع مثلاً : جنازة امرأة، في (المسرح والمرايا) الاعمال الكاملة، م 2، ص7.